الدرس الأول	عالم الغيب

أهداف الدرس :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

١- يعرف مفهوم عالم الغيب.
٢- يضرب أمثلة على عالم الغيب.
٣- يميز بين ما يدخل ضمن عالم الغيب وما لا يدخل فيه.
٤- يستنتج أثر الإيمان بالغيب على حياة المسلم.
٥- يستشعر عظمة الخالق العظيم؛ عالم الغيب والشهادة.
٦- يقوم بواجبه نحو كل من عالم الغيب والشهادة.
٧- يرد بالحجة والبرهان على كل من ينكر الأمور الغيبية.

المفاهيم والمصطلحات :

عالم الغيب، عالم الشهادة.

الوسائل التعليمية :

- وسيلة تعليمية ورقية أو الكترونية تشتمل على الآيات التي ذكر فيها عالم الغيب والشهادة.
- يمكن أن يستخدم بعض الأفلام التي تبين نشأة الإنسان، والكون.

طرائق التدريس :

- استخدام الطريقة القياسية لإيضاح مفهوم عالم الغيب.
- الحوار والمناقشة في تناول محاور الدرس.
- طريقة العصف الذهني أو التعلم في مجموعات لحل الأنشطة البنائية.

النسخة الإلكترونية الشاملة

التوجيهات الخاصة بالدرس :

- يمهد المعلم للدرس بتناول نظرة الإنسان المسلم وغير المسلم إلى الكون والحياة.
- التركيز على المفهوم ومايشتمل عليه من مرتكزات (مايغيب عن حواس الإنسان، وما يغيب عن علمه، وما يصل إليه بالتدبر في الكون ، أو ما يصل إليه بالوحي).
- ضرب الأمثلة من الواقع المعاش على مفهوم الغيب والشهادة مع التركيز على قياس الغائب على الشاهد حيث يقوم المعلم بترسيخ فكرة أن هناك قوى منبثة في عالمنا لانشاهدها وإنما ندركها بآثارها ليولد بذلك القناعة التامة لدى الطلاب بوجود عالم غيبي وإن لم نشاهده ومن هذه الأمثلة القوة المغناطيسية وآثارها في جذب الحديد، وكذلك الروح التي يحملها كل إنسان والتي هي سر حياته، وكل منا يدرك وجودها لكن لانشاهدها.
- توجيه الطلبة إلى استشعار عظمة الله تعالى من خلال التأمل في هذا الكون الواسع بآفاقه، ومن خلال التأمل في النفس البشرية، ويحرص على الربط بين ما أخذوه في الصف الحادي عشر في درس أدلة وجود الله وبين هذا الدرس.
- حث الطلبة على الاستعداد للآخرة بالعمل الصالح.
- التركيز على إيضاح أثر الإيمان بالغيب ويضرب الأمثلة على ذلك من واقع الحياة .

أهم القيم التي ينبغي أن ينميها المعلم ويعمقها في أذهان الطلاب:

- التأمل في عالم الشهادة بمجاليه: الأنفس والآفاق.
- الإيمان بالغيب وما يحتويه من عوالم غيبية.
- استشعار عظمة الله تعالى.
- الاستعداد للآخرة بالعمل الصالح.
- الخشية والخضوع لله الناتجتان عن استشعار رقابة الله تعالى.

خلفية علمية:

ما غاب علمه عن بعض المخلوقين دون بعض، فلا يسمى غيبًا إلا مجازًا، كالاكتشافات العلمية، فكل اكتشاف من هذه الاكتشافات هو عبارة عن أمر كان مخفيًا ضمن أسرار الكون. ومستوراً عن الناس إلا أن الله تعالى جعل له في في الكـون مقدمات، فإذا أذن الله تعالى لذلك السر أن يولد ويظهر للناس تفضلاً منه سبحانه؛ فإنه يوفق أحدًا من البشر إلى اكتشافه إما عن طريق البحث أو حتى الخطأ في المحاولة. (١)

(١) الشعراوي، محمد متولي (دت)، تفسير الشعراوي، القاهرة، دار أخبار اليوم، م٢ ص١١١٤-١١١٦ بتصرف

الأنشطة البنائية:

ينكر بعض الناس الغيب، ولا يؤمنون إلا بما هو محسوس ومشاهد، ويَعـدُّون ذلك هو المنهج العلمي الصحيح وماعداه باطل.

نشاط ١ :

– حاور زملاءك في هذه القضية، وبينوا رأيكم فيها.

الهدف من النشاط:

تدريب الطالب على مهارات التفكير العليا، وتعويدهم على الرد على الشبهات التي تثار على العقيدة الإسلامية ، وتولد لدى الناس ضبابية في الفهم، وترسيخ حقيقة انقسام العالم إلى غيب وشهادة كما بين ذلك القرآن الكريم في العديد من الآيات.

التعامل مع النشاط:

يعرض المعلم النشاط على هيئة قضية يراد مناقشتها، ويطلب من الطلاب أن يتناقشوا فيما بينهم بطريقة التعلم في مجموعات، ثم يستمع إلى رأي كل مجموعة في هذه القضية ليعرف اتجاهات طلبته فيها، وإذا كان هناك من يتبنى إنكار بعض الأمور الغيبية أم لا، فيعالج اتجاهاتهم وتوجهها نحو المعتقد الصحيح في هذه القضية وهو إثبات عالم الغيب، ثم يطلب من طلبته أن يعدوا ردًّا لمن ينكر عالم الغيب مدعمين رأيهم بالحجة والبرهان، ثم يعرض ما توصلوا إليه ويقوم بمناقشته والوصول إلى الرد الأنسب.

حل النشاط:

إن الإيمان بالغيب حقيقة يقررها القرآن الكريم في العديد من المواضع، والعقل البشري القاصر؛ بسبب ضعف ما يعتمد عليه من حواس تساعده على الوصول إلى استنتاجات محدودة، فهو غير قادر على استنتاج أمر لم يدركه بشيء من حواسه، ونظرا إلى أن كثيرا من الموجودات في عالم الشهادة لم يتمكن الإنسان إلى الآن إلى إخضاعها للمشاهدة العلمية والتجربة إلا أنه يسلم بوجودها، فكذلك عليه التسليم بوجود عالم الغيب كما أخبر بذلك موجد الوجود عزوجل .

المعلم الإلكتروني الشامل

نشاط ٢ :

أثبت العلم الحديث القدرة على معرفة جنس الجنين، وتوقُّع وقت نزول المطر،ناقش زملاءك في كيفية التوفيق بين هذا الإثبات وبين ماورد في الآية ٣٤ من سورة لقمان؛ المتضمنة اختصاص الله تعالى بعلم ما في الأرحام ووقت نزول المطر .

الهدف من النشاط:

إزالة الضبابية التي تنتج عن عدم فهمنا لمثل هذه الآيات، والتدرب على مهارة الرد على الشبهات التي تثار على بعض مبادئ الإسلام بين الحين والآخر.

التعامل مع النشاط:

يعرض المعلم قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَۖ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ لقمان:٣٤ ويطلب من بعض الطلاب قراءتها ، ثم يطرح النشاط عليهم، ويطلب من الطلاب أن يتناقشوا فيما بينهم بطريقة التعلم في مجموعات للوصول إلى إجابة النشاط.

حل النشاط:

بالنسبة لنزول الغيث: فإن البشر يصلون إلى توقع حدوث المطر بناء على معطيات ترتبط ببعض تغيرات الجو، وحركة الرياح ، ودرجة الرطوبة؛ فيبنون توقعاتهم على هذه المعطيات ،وهي توقعات ظنية لا تصل إلى درجة اليقين.

أما بالنسبة لعلم ما في الأرحام، فإن إعجاز الآية الكريمة يكمن في حرف "ما"، فالله تعالى قال:﴿ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ ﴾ ولم يقل من في الأرحام، و"ما" تُفيد الإطلاق، فهي تشمل كل المعلومات المبرمجة التي في النويَّة، حيث إن هناك شريط مورثات عددها خمسة آلاف مليون معلومة مبرمجة، تشتمل على أدق التفاصيل، أدق الطباع، أدق الأجهزة، فكل إنسان له قزحية خاصة به، وله بصمة خاصة به، وله رائحة جلدٍ خاصة به، وله بلازمة دم خاصة به، وله زمرة نسيجية خاصة به، ، فالإنسان نسيج وحده، فمن يعلم هذا كله بأدق تفاصيله هذه؟ يعلمها الله، سمح سبحانه وتعالى للبشر إلى الآن أن يعرفوا منها ثمانمائة نقطة فقط ومن هذه النقاط معرفة الجنين ذَكَرًا كان أو أنثى عن طريق الأجهزة.

المعلم الإلكتروني الشامل

خلفية علمية:

توهم بعض الناس أن ما توصل إليه العلم الحديث من معرفة بوقت نزول الأمطار، بالتجارب والمقاييس هو من علم الغيب الذي استأثر الله تعالى به، ومن ثم فإن البشر قد توصلوا إلى معرفة ذلك الأمر الغيبي، الذي ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ لقمان: ٣٤ ولكن الآية لا تنص على ذلك، بل تقرر أن الله هو الذي ينزل الغيث، لأنه سبحانه هو المنشئ للأسباب الكونية التي تكونه وتنظمه، وهو وحده القادر على ذلك؛ فاختصاص الله تعالى بالغيث هو اختصاص القدرة، ولم تنف الآية إمكانية علم البشر بوقت نزول الغيث بإمارات وإشارات حسب الخبرة وتجميع المعلومات،فالنشرة الجوية إنما تخبر عن المطر بعد رؤية أسبابه، وتمام خلقه، ولكن حتى في مجال هذه المعرفة المحدودة ، وبرغم ما توصل إليه العلم من دقة، فإن التنبؤات الجوية الخاصة بالأمطار كثيرًا ما تخيب وتفشل، ومن ثم فإن علم الإنسان بنزول الغيث علم ظني لا يرقى إلى درجة اليقين، ولا وجه للمقارنة بينه وبين علم الله الشامل الكامل، الذي لا يقع فيه الخطأ، أو التعديل والتحريف.

أما بالنسبة لعلم ما في الأرحام : فقد توهم بعض الناس أن ما توصل إليه العلم الحديث من معارف تتعلق بنوعية الجنين ذكرًا أو أنثى، يدخل في علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، وهذا غير صحيح، لأنه لاسبيل إلى المقارنة بين مثل هذا النوع من العلم القاصر المحدود المعرض للخطأ، وبين علم الله الشامل الكامل المحيط بجميع الأشياء بما في ذلك ما يقر في الأرحام، فإذا توصل العلماء إلى تصوير الجنين، أو تحليل دمه، أو أخذ سائل الأمنيوسي، فعرفوا أن الجنين ذكر أو أنثى، وقد يخطئون حتى الآن، ليس معنى هذا أن الآية انتقضت، فالله عز وجل يقول:﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾ وهذه "ما" تشمل كل صفات الجنين، من يعلم أن هذا الطفل سيكون عالماً جليلاً، أومجرمًا خطيرًا، من يعلم أن هذا الطفل سيكون ألمعيًّا أو غبيًّا، من يعلم أن هذا الطفل سيكون معمِّرًا، أو قصير العمر، ما لونه؟ ما لون عينيه؟ ما صفاته؟ من سيتزوج؟ كم سينجب؟ ما رزقه؟ ما دوره في الحياة ؟ فمن يعلم هذا ؟ هذا كله يعلمه الله عز وجل، فعلم الله سبحانه بما في الأرحام محيط بكل صغيرة وكبيرة فيها: من ذكورة وأنوثة، وطول وقصر، ومن صفات وملامح وشيات، ومن طبائع موروثة أو ستكسب فيما يقبل من الأيام، حتى الجسيمات الملونة (الكروموسومات) وما تحمله كل خلية من أسرار يعلمها الله تعالى، ويعلم رزق الجنين، وأجله وعمله، وشقي أم سعيد ، فإذا ما عرف نوعية الجنين ذكرًا أو أنثى فتلك معرفة ناقصة، ومع ذلك فهي عرضة للخطأ، كما يقول محمد علي البار، إذ يمكن أن تكون الأعضاء الظاهرة لأنثى وتكون الغدة التناسلية لذكر، ويحتاج الطفل بعد ولادته لعملية كي يرجع إلى جنسه الحقيقي، وقد يكون العكس: ظاهره ولد، وحقيقته أنثى، ولا يعلم ذلك إلا بعد الولادة، وبعد فحوص طويلة، وقد يكون الأمر أعقد وأغرب، في حالة خنثى حقيقية، تحمل صفات الذكورة وصفات الأنوثة، ومثل هذه لا

المعلم الإلكتروني الشامل

تعرف إلا بعد إجراء فحوص وعمليات بعد الولادة بفترة من الزمن، بل يذهب بعض العلماء المعاصرين إلى أن معرفة ما في الأرحام لا زال من الأمور المعقدة والمستعصية على المعرفة البشرية، ويقول أحد العلماء بعد أن يستعرض مراحل تكون الجنين، والمكونات المعقدة لتحديد هويته ذكراً أو أنثى يقول: " مما سبق يتبين أنه من المستحيل عملياً توقع جنس المولود في أثناء الحمل، فلا الشكل الخارجي، ولا الكروموزمات، ولا الجينات تستطيع ، منفردة أو مجتمعة، أن تقول كلمتها في ماهية جنس المولود، ليس هذا فقط، بل إن الأمر في بعض الحالات يتطلب جهداً طبياً وجراحياً وسيكولوجياً ودينياً، قبل اتخاذ قرار تحديد الجنس أو تحوله"، وسبحان الخالق الذي قال : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ﴾.

وهكذا نرى أن علم الإنسان بمافي الأرحام علم ظني ولا يقيني، وهو شبيه بعلمه بوقت نزول الغيث، صحيح أنه قد يغلب على مثل هذه العلوم الصواب، نتيجة للتقدم العلمي والتقني الحديث، ولكن ذلك كله لا يخرجها عن دائرة الظن، وكونها محدودة وعرضة للخطأ، بينما علم الله سبحانه وتعالى، علم شامل كامل محيط، لا يتسرب إليه الشك والخطأ.

والمراد في الآية هو إنشاء السحاب، وإنزال المطر في أرض كتب الله عليها الجفاف، ومنعه عن أرض أنزله الله عليها، ومعرفة جنس الجنين، وهو لا يزال حويناً منوياً، أو حويناً صادف بويضة.

التقويم والأنشطة:

أولاً:

١- عن طريق الوحي.

٢- الرقابة الذاتية (التقوى).

ثانيًا: ما الحكمة من إخفاء ساعة الموت عن الإنسان؟

الإجابة: في إخفاء ساعة الموت رحمة للإنسان، وإعمار للأرض، فلو علم الإنسان ساعة موته لتوقف عن العمل، وتعطلت مصالح الناس على هذه الأرض.

ثالثًا: كيف تثبت وجود العالم الغيبي من خلال تأملك في الكهرباء والقوة المغناطيسية؟

الإجابة:

- **الكهرباء:** لا نستطيع أن نرى الكهرباء بالعين، لكن دوران المروحة وإضاءة المصباح أثر من آثار الكهرباء، كذلك بردة أجهزة التكييف، حرارة المدفأة الكهربائية أثر من آثار الكهرباء، وكذلك المذياع والتلفاز وغيرها من الأجهزة، فالكهرباء تبدو على شكل صوت أو حرارة أو تبريد، فتقول: إن الكهرباء لا تستطيع حواسنا أن تدركها ولكننا ندرك آثارها، وما دمنا قد أدركنا آثارها فإننا نحكم بوجودها، وكذلك الحال بالنسبة للعالم الغيبي.

المعلم الإلكتروني الشامل

– **القوة المغناطيسية**: قطعتان من الحديد بقياس واحد، وحجم واحد، ووزن ولون وتشكيل واحد، هذه العين لن تستطيع التفريق بينهما، إحداهما مشحونة بقوة مغناطيسية والثانية غير مشحونة، فإذا قربنا قطعة معدن صغيرة من القطعة المشحونة تجذبها، إذاً نحكم بوجود قوة في القطعة الأولى، ونحن بحواسنا الخمس لا نستطيع أن ندرك هذه القوة، ولكن بجذب المعدن الصغير لها، نستنتج أن في هذه القطعة قوة قطعية الثبوت، وكذلك الحال بالنسبة للعالم الغيبي لا نشاهده ولكن نشعر بآثار بعض من هذا العالم الغيبي في حياتنا.

رابعًا: علل: لم يفصل القرآن في كثير من الغيبيات.
الإجابة: لأن الخوض في تفاصيل الأمور الغيبية لا يعود بالنفع والفائدة على البشرية.

خامسًا: بيّن أثر الإيمان بالغيب على حياة المسلم.
الإجابة: من آثار الإيمان بالغيب في حياة المسلم الآتي:
١– الراحة والطمأنينة النفسية ، والبعد عن القلق والتوتر.
٢– اتساع أفق المسلم في نظرته إلى الحياة فهو يفكر في الحياة الآخرة ويعمل لها كما يعمل في حياته الدنيا.
٣– إحياء باعث الرقابة الذاتية في نفس الإنسان فيعمل بضمير يقظ حيّ يراقب فيه الله تعالى.

الموقع الإلكتروني الشامل